. @ 218 @

أعلم ا تعالى في هذه الآية أنهم سيقولون في شأن تحول المؤمنين من الشام إلى الكعبة ! 2 2 ! و ! 2 2 ! هم الخفاف الأحلام والعقول والسفه الخفة والهلهلة ثوب سفيه أي غير متقن النسج ومنه قول ذي الرمة .

( مشين كما اهتزت رماح تسفهت % أعاليها مر الرياح النواسم ) + الطويل + .

أي استخفتها وخص بقوله ! 2 2 ! لأن السفه يكون في جمادات وحيوانات والمراد ب ! 2 2 ! هنا جميع من قال ! 2 2 ! وقالها فرق .

واختلف في تعيينهم فقال ابن عباس قالها الأحبار منهم وذلك أنهم جاؤوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتنا ارجع إليها ونؤمن بك يريدون فتنته وقال السدي قالها بعض اليهود والمنافقون استهزاء وذلك أنهم قالوا اشتاق الرجل إلى وطنه وقالت طائفة قالها كفار قريش لأنهم قالوا ما ولاه عن قبلته ما رجع إلينا إلا لعلمه أنا على الحق وسيرجع إلى ديننا كله و ! 2 2 ! معناه صرفهم والقبلة فعلة هيئة المقابل للشيء فهي كالقعدة والإزرة وجعل المستقبل موضع الماضي في قوله ! 2 2 ! دلالة على استدامة ذلك وأنهم يستمرون على ذلك القول ونص ابن عباس وغيره أن الآية نزلت بعد قولهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! إقامة حجة أي له ملك المشارق والمغارب وما بينهما ويهدي من يشاء إشارة إلى هداية ا تعالى هذه الأمة إلى قبلة إبراهيم والصراط الطريق .

واختلف العلماء هل كانت صلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى بيت المقدس بأمر من ا تعالى في القرآن أو بوحي غير متلو فذكر ابن فورك عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن القبلة وقال الجمهور بل كان أمر قبلة بيت المقدس بوحي غير متلو وقال الربيع خير رسول ا صلى ا عليه وسلم في النواحي فاختار بيت المقدس ليستألف بها أهل الكتاب ومن قال كان بوحي غير متلو قال كان ذلك ليختبر ا تعالى من آمن من العرب لأنهم كانوا يألفون الكعبة وينافرون بيت المقدس وغيره .

واختلف كم صلى إلى بيت المقدس ففي البخاري ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وروي عن أنس بن مالك تسعة أو عشرة أشهر وروي عن غيره ثلاثة عشر شهرا وحكى مكي عن إبراهيم بن إسحاق أنه قال أول أمر الصلاة أنها فرضت بمكة ركعتين في أول النهار وركعتين في آخره ثم كان الإسراء ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ففرضت الخمس وأم فيها جبريل عليه السلام وكانت أول صلاة الظهر وتوجه بالنبي صلى ا عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم هاجر

النبي صلى ا عليه وسلم إلى المدينة في ربيع الأول وتمادى إلى بيت المقدس إلى رجب من سنة اثنتين وقيل إلى جمادى وقيل إلى نصف شعبان .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله ! 2! 2